داعش بعد عقد..

إلى أين يتجـه التنظيم؟

داعش بعد عقد..

إلى أين يتجـه التنظيم؟

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

المدير العام: د. خالد عكاشة

نائب المدير العام: اللواء. محمد إبراهيم الدويري

تحرير وإشراف: د. دلال محمود

إخراج فني: أحمد حسني

الطبعــة الأولى: يناير 2025

رقـم الإيــداع: 2024/34333

الترقيـــم الـدولي: 978-977-9694-05-4

© حقوق الطبع محفوظة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

100 شارع الميرغني – مصر الجديدة – القاهرة – مصر.

الهاتف: 20226905861+ - 20226905862+ - 20226905863+

البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg

www.ecss.com.eg

داعش بعد عقد.. إلى أين يتجه التنظيم؟

الافتتاحية 07

الفصل الأول: أيديولوجيا داعش ما بين التجديد والانحسار 13

الفصل الثاني: إشكالية الخلافة في داعش بين الواقعية والرمزية 51

الفصل الثالث: داعش في أرض الخلافة المكانية: إعادة بناء التنظيم وإشعال حرب الاستنزاف 77

الفصل الرابع: الصحوة الداعشية في أفغانستان وعودة طالبان للحكم: مواجهة أم توافق؟ 103

الفصل الخامس: داعش في غرب أفريقيا: المسارات والمستقبل..... 139

الفصل السادس: تحركات داعش في وسط أفريقيا: ما الهدف؟ 165

الفصل السابع: تحولات الخطاب الإعلامي لداعش بين التمدد والانحسار..... 207

الفصل الثامن: العائدون من داعش: هل عادوا؟ 239

الفصل التاسع: داعش ومستقبل العلاقة مع الجريمة المنظمة العابرة للحدود..... 271

الخاتمة 305

الافتتاحية:

قبل عقد من الزمن، ظهر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على الساحة العالمية كأحد أكثر التنظيمات المتطرفة إثارة للرعب والجدل، بعد انشقاقه عن تنظيم القاعدة. وبظهوره المفاجئ وقدرته على السيطرة السريعة على مساحات شاسعة من الأراضي في العراق وسوريا، شكل التنظيم تحديًا غير مسبوق للأمن الدولي، حيث أعلن عن إقامة "الخلافة" وزعم أنه يجسد النقاء العقائدي الذي فقدته التنظيمات الجهادية الأخرى. لقد شغل "داعش" الإعلام، وأربك القوى الإقليمية والدولية، واستقطب آلاف المقاتلين من مختلف أنحاء العالم.

تميز تنظيم "داعش" عن غيره من التنظيمات الإرهابية بعدد من الخصائص التي جعلته ظاهرة فريدة في العالم الجهادي. أبرز هذه الخصائص كان إعلانه عن إقامة "الخلافة"، وهو ما شكل عنصر جذب لكثير من المتطرفين الذين رأوا في التنظيم تجسيدًا لحلم الخلافة الإسلامية الذي طالما روّجت له التنظيمات الجهادية الأخرى دون تحقيقه. هذا الإعلان أعطى "داعش" بعدًا رمزيًا قويًا وساهم في استقطاب آلاف المقاتلين من مختلف أنحاء العالم.

وعلى الصعيد العملياتي، تفوق "داعش" بقدرته على الدمج بين الأساليب التقليدية للحروب وبين الهجمات الإرهابية الحديثة. استخدم التنظيم تكتيكات عسكرية متطورة مكنته من السيطرة على أراضٍ واسعة في فترة زمنية قصيرة، معتمدًا على مزيج من المفاجأة والتنظيم العسكري المحكم. بالإضافة إلى ذلك، برع التنظيم في استغلال التكنولوجيا الحديثة، حيث أطلق حملات إعلامية على منصات التواصل الاجتماعي كانت الأكثر احترافية مقارنة بغيره من التنظيمات. هذه الحملات لم تكن مجرد أداة للترويج، بل وسيلة رئيسية للتجنيد وبث الرعب في نفوس خصومه.

اقتصاديًا، تميز "داعش" بإنشاء شبكة تمويل ذاتية، اعتمدت على مصادر متنوعة مثل: تجارة النفط غير الشرعية، والابتزاز، والنهب. هذا الاستقلال المالي أتاح للتنظيم مرونة كبيرة في تنفيذ عملياته وتعزيز موارده البشرية. وإضافة إلى ذلك، اتسم "داعش" بقدرته على التكيف مع الضغوط الخارجية. فبعد خسارته

للأراضي التي سيطر عليها، تحوّل التنظيم إلى استراتيجية "الذئاب المنفردة" والخلايا النائمة، مستفيدًا من الفوضى في المناطق الهشة لتعزيز وجوده.

لكن بعد مرور عقد من الزمن، أين يقف التنظيم اليوم؟ كيف استطاع أن يتكيف مع المتغيرات الجيوسياسية والعسكرية؟ وما الذي تبقى من أيديولوجيته وطموحاته المكانية؟ هذا الكتاب يسعى للإجابة عن هذه الأسئلة عبر دراسة متعمقة لأبعاد مختلفة تتعلق بـ"داعش" وتطوره بعد عشر سنوات من بدايته.

يتناول هذا الكتاب تطور تنظيم "داعش" عبر تسع قضايا محورية، كل واحدة منها تمثل جانبًا هامًا من التغيرات التي شهدها التنظيم منذ ظهوره وحتى اليوم. فالهدف ليس فقط توثيق ما حدث، بل أيضًا تقديم تحليل نقدي للتحديات التي يواجهها "داعش"، واستشراف مستقبله بناءً على المعطيات الحالية.

في الفصل الأول (**أيديولوجيا داعش ما بين التجديد والانحسار**)، يتم تسليط الضوء على الأيديولوجيا التي شكّلت نواة التنظيم، وكيف تطورت بين محاولات التجديد والانحسار. فمنذ بدايته، تميز "داعش" بأيديولوجيا فريدة تجمع بين خطاب ديني صارم واستراتيجيات عسكرية مرنة، لكن هذه الأيديولوجيا لم تسلم من النقد والانشقاقات الداخلية، خاصة مع تعرض التنظيم لهزائم متتالية.

أما الفصل الثاني (**إشكالية الخلافة بين الواقعية والرمزية**)، فيركز على مفهوم "الخلافة"، وهو الركيزة الأساسية التي استند إليها "داعش" لبناء شرعيته. يُناقش هذا الفصل إشكالية هذا المفهوم بين الواقع والرمزية، وكيف أثرت خسارة الأراضي المكانية على شرعية "الخلافة" في عيون أنصاره.

وفي الفصل الثالث (**داعش في أرض الخلافة المكانية: إعادة بناء التنظيم وإشعال حرب الاستنزاف**)، نتناول جهود التنظيم لإعادة بناء ذاته في المناطق التي فقد السيطرة عليها. هنا يظهر مفهوم "حرب الاستنزاف" كاستراتيجية محورية للتنظيم في مواجهة القوى الدولية والإقليمية، حيث أصبح التنظيم أكثر اعتمادًا على العمليات النوعية بدلًا من السيطرة المكانية.

ومع امتداد داعش إلى أبعاد جغرافية جديدة يمتد التحليل ولا يقتصر على العراق وسوريا، بل يمتد ليشمل ساحات جغرافية جديدة باتت تمثل ميدانًا لأنشطة التنظيم.

ففي الفصل الرابع يتم تناول (**الصحوة الداعشية في أفغانستان وعودة طالبان للحكم: مواجهة أم توافق؟**)، نسلط الضوء على "الصحوة الداعشية" في أفغانستان، خاصة مع عودة "طالبان" إلى الحكم. يناقش هذا الفصل العلاقة المعقدة بين "داعش" و"طالبان"، والتي تتراوح بين المواجهة العسكرية والتنافس على الشرعية.

أما الفصل الخامس (**داعش في الساحل والصحراء: الساحات البديلة**)، فيتناول تمدد التنظيم في منطقة الساحل والصحراء، حيث أصبحت هذه المنطقة بيئة خصبة لنشاط "داعش" بسبب هشاشة الحكومات المحلية والصراعات العرقية. هذه المنطقة تُظهر كيف استطاع التنظيم أن يستغل الفراغ الأمني لتحقيق مكاسب استراتيجية على الأرض.

الفصل السادس (**تحركات داعش في وسط أفريقيا: ما الهدف؟**)، يركز على تحركات "داعش" في وسط أفريقيا، مع تحليل الأهداف الاستراتيجية وراء هذا التمدد. يناقش الفصل الديناميات المحلية التي سمحت للتنظيم بتعزيز وجوده هناك، ودور العوامل الاجتماعية والسياسية في تمكينه من التوسع.

لم يمتد التغير في داعش إلى العمل العسكري فحسب، بل كان تطور خطابه الإعلامي خطوة أساسية تناولها الفصل السابع (**تحولات الخطاب الإعلامي لـ"داعش" بين التمدد والانحسار**)، ويستعرض تحولات الخطاب الإعلامي للتنظيم، الذي كان في بدايته أداة فعالة لاستقطاب الأنصار وإرهاب الخصوم. يناقش هذا الفصل كيف تغيرت نبرة هذا الخطاب مع تبدل ظروف التنظيم، وكيف حاول "داعش" التكيف مع التحولات التكنولوجية والإعلامية.

وارتبط داعش بإعادة طرح قضية العائدين من التنظيمات الإرهابية، وأظهر الاختلاف في طرق الدول في التعامل معهم، ففي الفصل الثامن (**العائدون من داعش: هل عادوا؟**)، يتم التطرق إلى قضية "العائدين من داعش"، وهي من أكثر القضايا حساسية وتعقيدًا. يتناول الفصل كيفية تعامل الدول مع المقاتلين العائدين من صفوف التنظيم، وما إذا كانت برامج إعادة التأهيل قادرة على تقليل التهديدات الأمنية.

أخيرًا، الفصل التاسع (**داعش ومستقبل العلاقة مع الجريمة المنظمة العابرة للحدود**)، يناقش العلاقة بين "داعش" والجريمة المنظمة العابرة للحدود. وكيف أسهمت هذه العلاقة في تمويل التنظيم؟ وما هي التحديات التي تفرضها هذه الروابط على جهود مكافحة الإرهاب؟

الرؤية المستقبلية

من خلال فصول هذا الكتاب، نحاول تقديم رؤية شاملة عن مستقبل "داعش". فهل هو تنظيم في طور الانحسار النهائي؟ أم أنه بصدد التكيف مع الظروف الجديدة ليظهر بصورة أكثر خطورة؟ الإجابة عن هذا السؤال تتطلب دراسة معمقة لا تقتصر على اللحظة الراهنة، بل تنظر إلى السياقات التاريخية والجيوسياسية التي ساهمت في تشكيل "داعش" وتطوره.

على المستوى الاستراتيجي، يبدو أن "داعش" يتبع مسارًا مزدوجًا: التكيف مع الأوضاع المحلية في المناطق التي ينشط فيها، مع الحفاظ على طموحاته العالمية. في العراق وسوريا، يعتمد التنظيم على خلايا نائمة وعمليات نوعية تعيق جهود الاستقرار. أما في مناطق جديدة مثل أفريقيا وأفغانستان، فيستفيد من الفوضى السياسية والاجتماعية لتوسيع نفوذه.

على الجانب الآخر، قد تؤدي الضغوط العسكرية والاستخباراتية المتزايدة إلى دفع التنظيم نحو التحالف مع شبكات أخرى، مثل الجماعات الإجرامية أو حتى

جماعات جهادية منافسة، لتحقيق أهداف مشتركة. هذا التكتيك يمكن أن يعزز موارده المالية والبشرية، ولكنه قد يخلق تناقضات داخلية تهدد تماسكه.

مع ذلك، يظل السؤال الأكبر هو: هل يمكن القضاء على "داعش" عبر الأدوات العسكرية فقط؟ الإجابة عن هذا السؤال تتطلب نهجًا شاملًا يعالج جذور التطرف، مثل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تُسهم في خلق بيئات حاضنة للتنظيم.

في الختام، يمثل هذا الكتاب دعوة للباحثين وصناع القرار لفهم أكثر عمقًا لتعقيدات "داعش"، ليس فقط كتنظيم متطرف، بل كظاهرة تعكس أزمات متعددة في العالم العربي والإسلامي، بل والعالم بأسره. فَهْمُ "داعش" اليوم هو خطوة ضرورية نحو بناء استراتيجيات فعالة لمواجهة التطرف بكل أشكاله.